تأملات

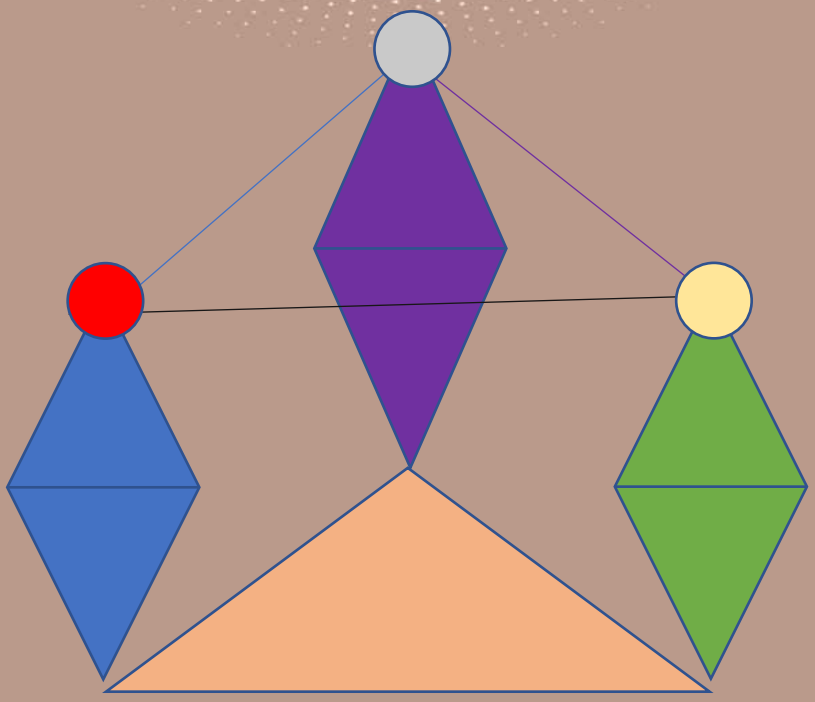

مصطفى محمد الشومان

تأمّلات

(نصوصٌ وخواطرُ)

مصطفى محمد الشّومان

٢٠٢٣م
٢٠٢٤م

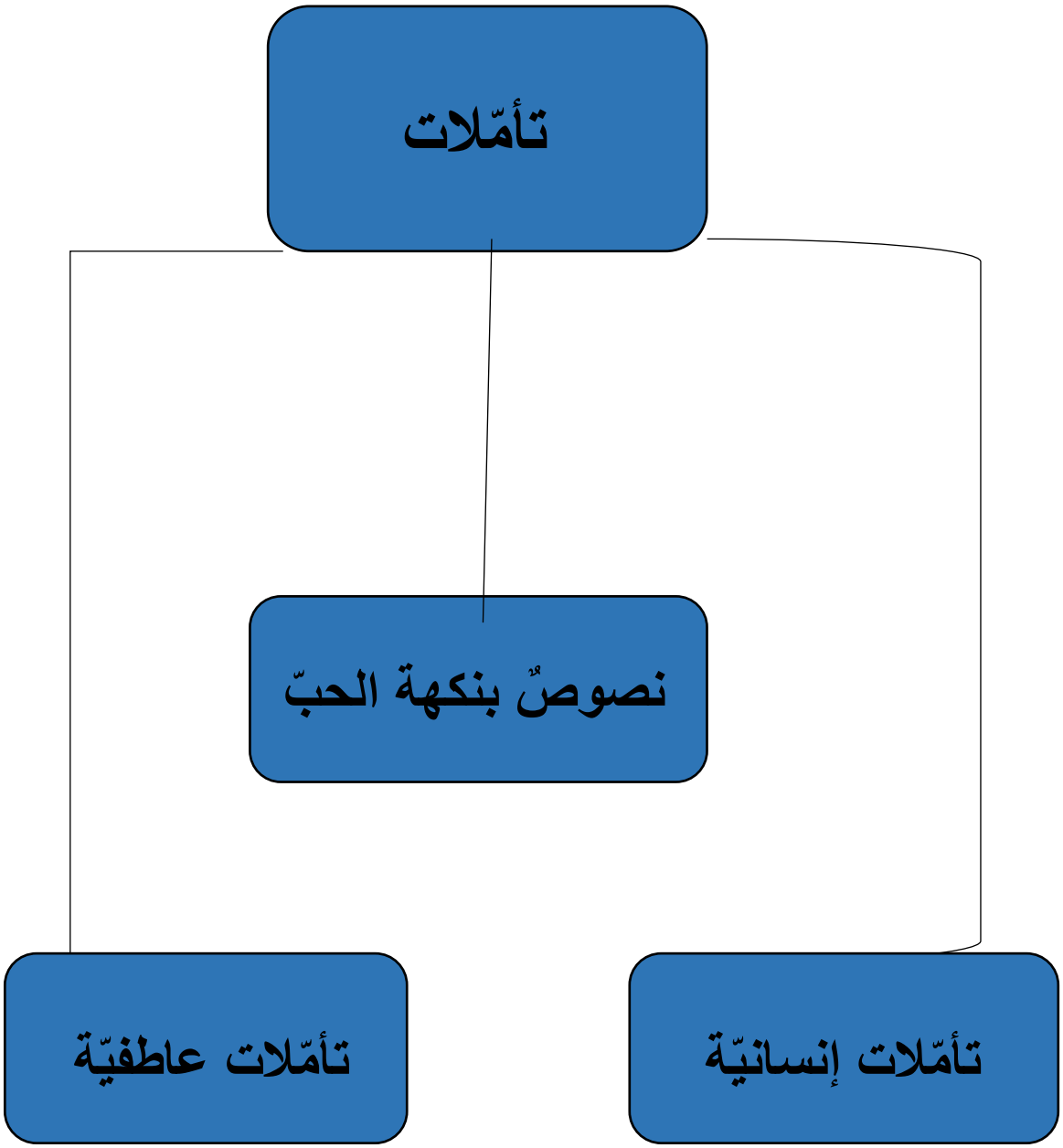
تأمّلات
نصوصٌ بنكهة الحبّ
تأمّلات عاطفيّة
تأمّلات إنسانيّة

الإهداء

إلى من روتني

أنتِ لا تعلمين أيّ فرح أعطيتِه للشّجرة حين رويتِ ظمأها.

المقدّمة

يقولون إنّ الكاتب يكتب ليرمّم نقصاً في جدران روحه. قد يستطيع ترميم جدران روحه بالكتابة، لكن لن يستطيع إخفاء الجدران المرمّمة، فيلجأ إلى زخرفتها، وأنا زخرفتها على هيئة تأمّلات.

نصوصٌ بنكهة الحبّ

أيّتها السّمراء

أيّتها السّمراء الفاتنة:

سأقفُ أمام والدتكِ دقيقة صمتٍ إكراماً لأنّها أنجبتكِ، وسأخلّدُ يوماً وُلِدتِ فيه إلى الأبد.

سأكتبُ التّاريخ ولن أتحدّث عن الحروب والفتوحات، سأتحدّث كيف خُلقتِ بشعرٍ أسود وعينينِ عسليّتين، وعن أنغام بكائك، وبراءة ملامحك، وابتسامتك الّتي كنت أهدر نصف يومي من أجل أن أراها.

أيّتها السّمراء الفاتنة:

سأكتب الجغرافية، وسأتحدّث عن الورود الّتي تنبتُ في سهول جسدك، والفراشات الّتي تعيش فيه، وعن الجبال وسفوحها والوديان وخصوبتها، وعن ثبات فصل الرّبيع فيه.

أيّتها السّمراء الفاتنة:

سأكتبُ عن الوطن، وسأظهر انتمائي لكِ وتعصّبي بهِ.

سأتحدّث عن أوّلِ لغةٍ نطقها لسانكِ، وسأجعلها رسميّة لي في جمهوريّتك، وسأرسمُ عينيك على قماشةٍ بيضاء وأعتبرها رايتي.

سأتحدّث عن غيابِ سلطة القضاء، لأنّك تمنحين الحبّ بالتّساوي، لي وللعصافير وللفراشات.

أيّتها السّمراء الفاتنة:

سأحدّث النّاس عن الغرائب، وسأقول لهم كيف حملتكِ وأنتِ صغيرةٌ باسم الطفولة، وكيف حملتكِ بعدما كبرتِ باسم الحبّ.

وسأختم كتبي بقولٍ لكِ؛ ردّاً على النّاس الّذين أخبروني بأنّ شفتيكِ مقصلة: لقد جئتكِ بذنوب الأرض كلّها فاستبيحي دمي.

مدرسة الحياة

دخلنا مدرسة الحياة فرحين، كان فيها ثلاث قاعات، في القاعة الأولى معلّمة اسمها الإغواء، تجعلك ترى الأشياء كلّها ـ حتّى وإن كانت قبيحة ـ جميلة؛ معظم طلابها يفقدون الثّقة بها في بداية بلوغهم الجسدي، فينتقلون إلى القاعة الثّانية، وفيها معلّمة تُدعى الهموم، عصاتها من فولاذ، لا ترحم من تضربه، ومعلّمة اسمها السّعادة، ما إن تبدأ دروسها تغضب وترحل، وتصطحب معها ـ في رحلة ـ ذا الجمال والمال والنّسب.

والقاعة الثّالثة، لا يدخلها إلّا من كان يحمل شهادة من الألم، فيها معلّم واحد، اسمه اللّامبالاة، يجعلك تراقب نفاق السّعادة، وقسوة الهموم، فتتمنّى العودة إلى القاعة الأولى، لكنّ العودة مستحيلة، فتنتظر الجرس ليُقرع حتّى تغادر المدرسة.

ماء الجسد

وأنتِ بعيدَةٌ، تسافرُ روحي إليكِ مع عصافير الصّباحِ، وتلتقي مع روحكِ على ضفافِ نهرِ الحبّ، فيجلِسان بجانبِ جذع شجرة، وينحتان الذكرى فيها.

ثمّ تعودُ روحي من سفرِها، وتخبر جسدي بما حصل، فيتلفّت يميناً ويساراً، ويقول: أنا ظمآن.

سيدتي: هذا الجسد يرويه عناقٌ.

اللّصُّ المفضّل

تحت سماء ليلةٍ صيفيةٍ،
كانت تنظر إلى النّجوم، وأنا أجدّل شعرها،
وتبتسم، فيذهلني بريق اللّؤلؤ،
وتعضّ شفتها، فأجني الرّحيق من ثغرها.
كنت أكتب بشفتيّ على وجهها نصوص الحبّ وهي
تبتسم، لم أكن أعلم أنّها كانت تسرق قلبي وأنا أبتسم.

إلى فتاة

أنظرُ إلى صورتكِ الآن بشغفٍ، وأتأمّل خيوط الشّمس الّتي تنبثقُ من عينيكِ، وجديلتكِ الّتي تتدلّى على قلبي، وجبينكِ الأملس، ووجنتيكِ الكرزيّتين، وشفتيكِ؛ واللّؤلؤ الّذي استغلّ فتحهما ليُظهرَ نفسه.

أتعلمين يا سيّدتي؟

على هذا الوجه ما يستحقّ أن تُمحى الشّفاه في تقبيله.

اعترافٌ بريءٌ

لم تكن تعلم بحبّي لها، كانت تظنّ فقط، فطلبت منّي أن أحدّثها عن الحبّ.

قلت: الحبّ ثقافةٌ روحيّةٌ، وأفعالٌ استثنائيّة، وأبجديّةٌ مكتوبةٌ في العيون.

قالت: وكيف أعلم أنّ أحداً يحبّني.

قلت: أطيلي النّظر في عينيه، فإن رأيتِ شفتيه قد فُتحت قليلاً مع ابتسامةٍ صغيرةٍ، ولاحظتِ تسارع دقّات قلبه، وأنفاسه اعلمي أنّه يحبّك.

قالت: حسناً، وأطالت النّظر في عينيّ، فسألتني: ما الّذي أصابك، لماذا تلتقط أنفاسك بسرعة.

قلت: لا أعلم.

قالت: وأنا أيضاً أحبّك.

ألم عاشق

أدخلوني إلى مشفى الأمراض القلبيّة لاستئصال قلبي واستبداله بآخر.

لمّا صحوتُ من تأثير المخدّر وجدتكِ فوق رأسي، وبالصّدفة دخل طبيبٌ آخرٌ إلى الغرفة وقال لكِ: أين الجمرة الّتي كانت هنا؟

ارتبكتِ قليلاً ثمّ قلتِ له: أطفأتها ورميتها في القمامة.

نظرتُ إلى القمامة فوجدتُ قلباً معطّلاً مرميّاً، ثمّ نظرتُ إلى وعاءٍ بجانبي فرأيتُ قلباً آخراً ينبض.

لم أرَ جمرةً مطفيّةً أبداً؛ فعلمتُ أنّه تمّ استئصال قلبي ووضعها بدلاً منه.

لماذا وضعتِ بي كلّ هذا العذاب؟!

أنا لا أشعر إلّا باكتواء أحشائي.

طرفة

في المدرسة كانت تجلس فتاة ماهرة بالرّسم في المقعد المجاور لمقعدي، وكنت شخصاً اجتماعيّاً تحادثني فتيات الصّف كلهنّ إلا هي كانت مبالغة جداً في إظهار كرهها لي، ولا أعلم ما السّبب.

مضت بضعة أيّام على هذه الحال، وذات يوم ـ في حصّة الرّسم ـ قالت المعلّمة: اخرجوا دفاتركم وارسموا حماراً، كنت أراقب الفتاة بطرف عيني وهي تنظر لي بتأمّلٍ، وابتسامة.

شعرتُ بخجلٍ شديدٍ ظنّاً أنّها أُعجبَت بي، وبعد انقضاء خمس عشرة دقيقة بدأت المعلّمة تتجوّل بين المقاعد لتتفقّد الرّسمات، ولمّا وصلت لتلك الفتاة قالت لها:

" أنا قلتلكم ارسموا حمار، صح؟! "

أجابت الفتاة: " صح، وأنا عبرسم حمار"

المعلّمة: هذا زميلك خالد يامغفّلة، ونظرت نحوي .

هذا ما قاله خالد لي بعد أن سألته عن سبب كرهه لمادة الرّسم.

قولي أحبّكَ

قولي أحبّكَ وعانقيني، واصهريني في جسدك
كما يُصهر ـ في النّار ـ الحديد.
قولي أحبّك ، كي تشرق الشّمس
على كلّ عتمةٍ في قلبي من جديد.
قولي أحبّكَ، بملء صوتك،
حتّى يمتلئ الكون من صداها،
فأسمع حبّاً، واستنشق عشقاً.
يا قِبلة الفراشات، ويا أرض النّحل المقدّسة،
ضميني إلى صدرك وردّدي أحبّكَ حتّى أغفى عليه؛
حتّى أشعرَ أنّ الكون ملكي؛
حتّى أقول لكِ اكتفيت حبّاً، وأنا لا أكتفي
فلنبقى هكذا إلى الأبد.

اقتربي

أنا وأنت أجزاء مبعثرة،
فاقتربي لتجتمع الأجزاءُ.
ياهوائيَ العليل إن أعلن الصّيف قدومه،
ويا معطفي إن قَدِمَ الشّتاءُ.
دعيني أبني مجداً لشفتيّ على جسدكِ،
وأرفع رايات حبّي على القمم،
والسّهول، والهضاب.
يا أنتِ، ياملیكتي:
أيّ إبداعٍ أبدعه الله في رسمك؟!
يكاد الدّم في عروقكِ يُرى،
يكاد جلدك يُخدَش من قطرات الماءِ.
سيدتي، إنّ عنقكِ مريضٌ،

سيدتي إنّ دواءه قبلاتي.

وشعرك خيوط الشّمس،

ووجهك قمرٌ بدرٌ،

وثغركِ نبعٌ عذبٌ،

وأنا ظمآن يرويني اللّقاءُ.

فالتحمي بي في العناق،

لأهمس في أذنكِ:

كم أحبّك ياسيدتي.

رحلةٌ روحيّةٌ

تعالِي لنخالفَ المألوفَ،
ونرقصَ طرباً على إيقاعِ الحبِّ،
وندقَّ طبولَ قلبينا بيدهِ،
فينبثقَ النّورُ من عيوننا،
تعالِي لأحيطَ خَصْرَكِ بذراعيَّ،
وأتمايلَ حيثُ يشاءُ،
وأعيدَ رسمَ أحمرِ شفاهِكِ بشَفتيَّ،
وأنظرَ في عينيكِ،
وتنظري في عينيّ،
فتُرسمَ ابتساماتُنا،
ونرفعَ رأسينا نحوَ السّماءِ،
ونحلّقَ إلى ما فوقَ النّجومِ؛
نحلّقَ بلا أجنحةٍ،

ونجلسَ على حافّةِ القمرِ،

ونمزجَ روحينا في بعضهما،

ويأخذَ كلٌّ واحدٍ منّا نصفَ المزيجِ،

فنعودَ إلى الأرضِ كُتلتين من الحبِّ والنّور،

أنتِ أنا، وأنا أنتِ،

إلى ما بعد الحياة ،

فالرّوحُ لا تموت إن مات الجسدُ.

في حبّكِ

في حبّكِ تبرّأتْ منّي أفكاري،
وكثرتْ أشعاري،
وشعرتُ بنشوة الرّوح، ودفء الجسد،
ورأيتُ في الظّلام،
وازددتُ رؤيا في النّور.
في حبّكِ أصبحتُ طفلاً في أفعاله،
وكهلاً في أقواله،
وأمّاً في الحبّ والخوف، وأباً في الحنين والشوق.
في حبّكِ غدا كلّ شيءٍ ممكناً؛ التّحليق في السّماء،
والعوم في قاع المحيطات،
والنّوم على بساط الريح،
فلستُ مبالغاً إن قلت لك:
قبلكِ كنتُ ميتاً، وفي حبّكِ حييتُ.

عاشقٌ أنا

عاشقٌ أضعتُ نفسي،
ورحتُ أبحث عنها فيكِ.
وجدتها أجزاءً موزّعةً في عينيكٍ، وشفتيكِ،
وعنقكِ، وبين نهديكِ.
عاشقٌ أريدُ أن أجمع أجزائي،
وأجزائي لا تجتمع إلّا بالقُبل.
أتذرعُ أنّي أريدها في كلّ مرةٍ،
فأجمعها ثمّ أطلقُ سراحها،
وأعرف أنّها لن تخطئ طريقها إليكِ.
عاشقٌ أنا، سمع عنّي قاضي الحبّ،
فقال لي: رصيدك ألف قبلة،
لكن ستسجن مقابل كلّ قبلةٍ يوماً.
ذهبتُ، وظنّ أنّي لن أعود،
لكنّي عدت أحمل زاداً يكفيني ألف يومٍ في السّجن.
استحلفك بربّ العشق أن تدخلي السّجن معي كي نصبح
أحراراً إلى الأبد.

أحلام كبيرة

كم أتمنّى أن أستيقظ ذات يومٍ، وأقول لوالدتي، متى ستنتهي هذه الحرب؟! فيضحك جميع من حولي عليّ ويقول لي أخي الفكاهي: إن كثرة النّوم قد غيّرت عقلك، عن أيّة حربٍ تتكلّم؟! ثمّ يقول والدي: أضعنا مفتاح سيارتك، أين وضعته عندما عدتَ أنت وزوجتك من البحر؟

وبعدها يأتي طفلي ويقول لي: بابا، بابا ومن ثمّ يجثو على صدري ويمدّ يده على جيبي محاولاً إخراج المال.

أرجوكم إن كانت الحقيقة كما ذكرت _ وأنا في حلم _ أيقظوني بأسرع وقت، فأنا ومن معي نتألّم هنا.

طفلك

أنا طفلٌ معكِ

أبكي من الجوع،

وغذائي أنت، فتعالي إليّ

وفي قانون الطّفل لا أدب على مائدة الطّعام.

تعالي إليّ لألهو

في وجنتيكِ حتّى تصفعيني

و في خصال شعرك حتّى تمجديني

و في شفتيكِ حتّى تقبّليني

وفي نهديكِ حتّى ترويني

تعالي ولا تبعديني عن ألعابي.

دعيني أعبث وألهو كما أشاء

فلن أطيل، سيغلبني النّعاس

وأنام في حضنك

حتّى توقظيني

سأبوح لك

خانتني أحلامي الّتي أعطيتها تسعة عشر عاماً من عمري.
خانني منزلي الّذي تعرّيت فيه، وبحت له بأسراري
فقدت الصّديق، وأضعت الطّريق،
نمت دون فراش،
واستيقظت دون صباح.
لا تصمتي
ضمّي رأسي إلى صدرك بقوّة
فأنا متعب، أريد أن أرتاح.

في لحظات الوداع

في لحظات الوداع
يجتمع الأهل والأقرباء
فيعترف المخطئ بخطئه
ويقرّ المذنب بذنبه
ويتنازل صاحب الحقّ عن حقّه
ويبكي الجميع.
ويندم الّذين لم يظهروا حبّهم قبل الوداع.

لماذا....

عندما كنت صغيرا
كنت أكره الّذين يدخّنون، والّذين لا يخرجون من غرفهم،
ويصرخون على الأطفال إن علت أصواتهم،
ولا يضحكون على الطُرف، ولا يحبّون النّقاش.
كنت أكره نفسي الآن.

النّهاية

غيومٌ سوداء تملأ السّماء
والطّبيعة أعطت الحقّ للرّاحلين أن يظهروا
فعادت أطياف الغائبين والأموات
كلّهم يلتفّون حولي
أنا في المنتصف
وثمّة صوتان متناقضان في داخلي
تقدّم، تراجع.
العودة مؤذية كالتّقدم
خياران لا بدّ من أن أختار واحداً
إن تقدّمت سألقى الّذي سألقاه إن تراجعت
فأنا على رأس جدارٍ في الفضاء
لا مفرّ من السّقوط
نصفٌ يتقدّم، ونصفٌ يتراجع
تمزّقت
إنّها النّهاية.

تأمّلات إنسانيّة

بعد إصرار صديقي السياسيّ ذهبت معه لنحضر خطاباً لأحد المسؤولين عن الحريّة، وبعد أن تكلّم قليلاً صفّق النّاس له بحرارةٍ، فالتفتُ إلى صديقي ـ عندما كان يصفّق ـ قائلاً: لم أفهم ما قاله.

قال: وأنا أيضاً، ثمّ أردف: صفّق، صفّق قبل أن يراك أحد.

مازلنا لا نفهم شيئاً، لكنّنا نصفّق خشيةً من أن يرانا أحد.

*****

في اللّحظات السّعيدة كعيد الميلاد؛

يطفئون الأضواء السّاطعة، ويشعلون الشّموع،

ولا يرون إلّا الحلوى المحيطة بها.

سألتُ عن السّبب فقيل لي: لأنّ السّعادة لا تكتمل إن رأينا كلّ الأشياء المحيطة.

سألتُ أمّي ـ اليوم ـ هل ولدت على أضواء الشّموع، فقالت لا.

لا أستطيع أن أكون سعيداً، فأنا أرى كلّ شيءٍ حولي منذ ولادتي.

*****

عندما كنت صغيرا كنت أكره صديق والدي،
كان يقول لي: قبّلني وسأعطيك ما تريد من النّقود،
فأردّ عليه: حتّى لو أعطيتني نقود الأرض كلّها لن أقبّلك.
قال والدي: ستتعب كثيراّ إن كبرت وأنت على هذه الحال.
لم أكن أفهم قصده، لكن بعد أن كبرت أصبح كلّ شيءٍ واضحاً أمامي.

*****

لم أكن أريد المال، لكنّ أبي أعطاني قطعةً من النّقود رغماً عنّي، وعندما قرّرت ما سأشتري نهضتُ فتعثّرتُ بقدح الماء فانكسر، وعلى أثر ذلك صادر أبي منّي قطعة النّقود.

شعرتُ بفقدها، رغم أنّي لم أكن بحاجة إليها قبل أن يجبرني على أخذها.

أيضاً لم أكن بحاجة إلى الحبّ.

*****

يقولون إنّ الكاتب يكتب ليرمّم نقصاً في جدران روحه.
هناك من يكتب ليتعافى من عواقب حبّه،
وآخر يكتب بسبب الحرب،
وآخر ليواجه الدنيا.
قد يستطيع ترميم جدران روحه بالكتابة، لكن لن يستطيع إخفاء الجدران المرمّمة.

*****

كانت أمّي ـ عندما أتألّم ـ تقبّل ما يؤلمني وتقول لي: ستشفى بعد قليل، ولا أذكر أنّني كنت أشعر بالألم بعد ذلك.
كم أنا بحاجة إلى ذلك الدّواء الّذي لم تنجح البشريّة في أن تأتي بمثله.

*****

في بعض الأحيان ننظر لآخر الطريق ونظنّ أنّنا قادرون على اجتيازه، وبعد أن ننطلق نجد أنفسنا تائهين فيه، فنتمنّى أن نعود إلى ماكنّا عليه فقط؛ إلى البداية.

*****

من عجائب ما مرّ بي.

جلس اثنان ـ أعرفهم ـ بجانبي يتحدّثان عن قذارة الواقع.

الأوّل سرق جاره ليشتري علبة سجائر، والثّاني قطع ذيل قطة لأنّها أكلت من وعائه.

*****

لا تندفع كلّك في بداية كلّ شيء، دع شيئاً منك لتقاوم فيما بعد، فكلّ من وهب كلّ شيءٍ للبداية كُسر قبل أن يصل النّهاية.

*****

الدّموع كلمات لم يستطع اللّسان نطقها.
الطّفل يبكي عندما يجوع،
ونحن نبكي عندما نريد الحياة.

*****

الموت حقيقة لا نرضى أن يعترف بها من نحبّ

*****

كنت أتمنّى أن أرى الحياة بقلب طفل لأرى كلّ شيءٍ جميلاً.
لم أكن أعلم أن هذا القلب سينام باكياً إن رأى حزناً في أيّ مكان.

*****

حتّى هذا الجسد لم يعد يتألّم كلّه إن تألّم عضوٌ منه.
أصبح عضو يشرب القهوة على صوت فيروز،
وآخر شارف على الانتهاء.

*****

مازلت أنتظر أشياءً أعلم أنّها لن تأتي.

*****

عندما كان يُصاب عضوٌ في جسمنا بالألّم نضع يدينا عليه لنخفّف عنه.
هذه المرّة لا أستطيع وضع يدي على روحي.

*****

عندما يهطل المطر على الدّوام يصبح شيئاً عاديّاً، ولكن عندما يهطل بعد الجفاف فإنّه حياة.

*****

عندما تغيب الشّمس عنك فهي تُشرق في مكان آخر، لكنّها حتماً ستعود إليك، وهكذا هي السّعادة.

*****

عندما كنت برحلة في ذاكرتي؛ وجدتُ وجهي القديم وفرحي الفائض.
وجدتُ ضحكاتي بسبب وجودك معي فتألّمت كثيراً وتساءلت: لماذا يُؤلمنا ما كان يضحكنا؟!

*****

لم يكن هناك ذنبٌ للورقة حين سقطت من الشّجرة، الشّجرة هي الّتي منعت وصول مسبّب الحياة إليها.
الخريف ليس عذراً، فهناك أشجارٌ حافظت على أوراقها فيه.

*****

زرعتُ آمالاً بناءً على وعود سحابةٍ أخبرتني أنّها ستمطر، لكنّها تلاشت ومات زرعي.
لو أنّها لم تأمّلني لما زرعت، ولا تحسّرت على سوءِ النّتيجة.
حين تؤمّل إنساناً كن صادقاً، وإلّا أرجوك لا تفعل.

*****

تراودني فكرة أن أغلق باب غرفتي بإحكام، وأغوص في أعماقي إلى اللّانهاية، واستخرج كل ما فيه إلّا الله؛ أن أبدأ حياة جديدة لا يحكمها قانون، ولا سقف للرغبات فيها.
حقيقة أشتهي التّمرد في نفسي وعليها.

*****

فجأة أفتح عينيّ فأرى نفسي على سفينة وسط البحر، تهدّدني الأمواج بالغرق، ولا أجد شاطئاً آوي إليه، والبقاء على هذه الحال أمرٌ موحشٌ.

*****

لو كنت أعلم أن أمنية المبحر ـ في بحر الحياة ـ العودة إلى الشط لما أبحرت
لم يقتلني البحر، قتلتني الرغبة في اكتشافه.

*****

للغريق أمل واحد ربّما يتحقق؛ أن يموت بسرعة دون عذاب.

*****

الطّرق كثيرة في البداية، تستطيع أن تختار أيّ واحدٍ منها.
الّذين يسلكون طريقاّ نهايته مسدودة؛ لا يمكنهم الذّهاب إلى طريقٍ آخر حتّى يعودوا إلى البداية.
الأقوياء يستطيعون فعل ذلك، أما الضعفاء فيبقون في أمكنتهم عند النّهاية حتّى النّهاية.

*****

الحياة طريق لا نهاية له.
وأنت تسير عليه ربما ستسلك طريقاً فرعيّاً، لكنّك حتماً ستعود لتتابع المسير متشوّقا لنهاية الطريق، ولن تصل، ستنتهي أنت.

*****

لا تبقَ في الأماكن المؤلمة، فنحن لا نحترق حين نمرّر أيدينا بسرعة على النار،
نحن نحترق عندما نبقيها فوقها.

*****

في كلّ مرّة كنت أجلس في زاوية غرفتي، وأكتب على دفتري، وبعد أن أنتهي أمزّق الصّفحة،
لم يبقَ إلّا الغلاف،
أنا الدفتر.

*****

لو لم يكن هناك سعادة لكان الجميع كتّاباً وشعراء.

*****

رغم كبر هذه الأرض لا تجد محطّ قدم لك عليها، كأنّك سقطت من السّماء، وتعمل كي تعود إليها.
لماذا نعمل ونعود؟!

*****

البرد جميل، يجعلك تعرف ما يدفّئك، وتشعر بلذّة الدّفء.
الألم جميل أيضاً.

*****

الأخطاء الماضية طُرف الحاضر، وأخطاء الحاضر طُرف المستقبل؛ إن لم تكن الأخيرة.

*****

ليتنا أطفال لنصدّق المواساة،
نصدّق أنّ الرّاحلين سيعودون ذات يوم،
وأنّ الجرح سيلتئم،
وأنّ الشّمس ستشرق من جديد.

*****

وأنتَ تكبر،
ستتنازل عن رغباتك لغيرك،
عن فاكهتك المفضلة،
عن ثوبك المفضل،
عن الحياة.

*****

مشكلتنا أنّ الطّيور المبتورة أجنحتها لا ترغب بالطّيران بقدر ما ترغب أن تصبح جميع الطّيور دون أجنحة.

*****

الطّرق الّتي لا توصلنا إلى من نحبّ كلّها وعرة؛ حتّى وإن كانت معبّدة بالفضّة ومرصّعة بالذّهب.

*****

الزّهرة تحبّ الماء حتّى وإن كانت في آخر عمرها.
كانت جدتي تقبلّني من وجنتيّ حين أخبرها بأنّها جميلة.

*****

ونحن نسير تحت الأضواء لا نرى شيئاً،
وفي الظّلام نرى كلّ شيءٍ بوضوح، وما أقسى ذلك!.

*****

تريد أن تثبت لنفسك بأنّك مجنون، وتتظاهر بالعقلانيّة؟!
راقب نفسك عندما تكون بمفردك.

*****

عندما ركبت في قطار الزّمن نسيت ذاكرتي في محطّة من المحطّات.

*****

لا أفرّق بين اثنين من حيث إثارتهما للشّفقة، الأوّل جعل نفسه موضعاً للسخرية والاستهزاء، والثّاني ساخر ومستهزئ.

*****

في ذاكرتي عشرات من السّجناء الّذين أمنحهم الحريّة فيرفضونها.

*****

الأزهار تهدينا عبقها، وهو أغلى ما تملك، ولا تشمّه. الأمهات يفعلن ذلك.

*****

في مسرح ما، دمى معلّقة بحبال، ويحرّكها أشخاص.
تتعارك الدّمى، وتتصالح، وتتعانق، وتفترق،
وتدّعي بأنّها هي الّتي تقوم بتلك الأفعال.
في مسرح الحياة، نحن الدّمى.

*****

خلف الصّمت مقبرة من الخذلان، قتلت كلّ رغبة في الحديث.

*****

ليت الفرح كالحزن بلا أدب، يدخل علينا متى يشاء دون استئذان.

*****

اليوم أريد أن يأتي الغد،
اليوم أحنّ إلى الأمس،
الأمس كنت أريد أن يأتي الغد.
أيّ حياة هذه؟!

*****

طريق الأحلام صعب وطويل على من لا يملكون مركبة.

*****

أثمن الأشياء هي الّتي لا تُشترى بالمال،
ربّما تدفع نفسك ثمن نظرة.

*****

تستطيع الابتعاد عن الحفر لأنّها ظاهرة، أمّا الفخّ فيُنصب على الطريق الأكثر أماناً، ولا يظهر لك حتّى تسقط فيه.

*****

لا يفكّر الفقير بالسّياسة.
هل عرفت لماذا معظم العرب فقراء؟

*****

هناك ما هو أسوأ من الغضب،
أن تعجز عن الانفجار.

*****

ستسقط في الحفرة إن أطلت النّظر فيها، انظر نحو السّماء وفكّر كيف ستحلّق.

*****

لا ترتفع إن لم تكن واثقاً من الخطوات الّتي ترتفع بها، لأنّ السّقوط من الأعلى سيحطّمك، وربّما يكون الأخير.

*****

في غفلة النّوم قد تستيقظ وترى كلّ شيء، لكن في غفلة اليقظة لن يستيقظ إلّا الجزء الأخير المتبقي منك.

*****

الإنسان يمتلك حدّاً معيّناً من حمولة السّعادة والحزن والعلم والمعرفة..... ولا يستطيع أن يضيف شيئاً جديداً عليه.
يجب أن يفقد شيئاً ليحمل شيئاً آخر.

*****

عندما تريد اكتشاف خندق العادات المحيط بك، اصنع سلّماً كي تستطيع الخروج منه.

*****

إن لم تصنع حدوداً لنفسك ستجد نفسك ضمن حدود صنعها الآخرون لك.

*****

هذه المرّة لم نخطئ في المحطّة فقط، بل ركبنا القطار الخطأ الّذي لا يتوقّف عن المسير.
أريد أن أتوقّف في أيّ محطّة، تعبت من السّفر.

*****

في بعض الأحيان يكون الأمل مخيفاً أكثر من اليأس، كأن تزرع متأمّلاً بقدوم المطر،
ولا تمطر.

*****

كانت أصواتهم عالية، وأحلامهم كبيرة، أولئك الّذين أصبحوا لا يريدون شيئاً سوى الهدوء.

*****

انعدام الأشياء أفضل من تواجد نصفها،
كنصف حبّ،
ونصف عقل،
ونصف حياة.

*****

هواء الحياة كلّه ملوّث، إمّا أن تستنشقه وتموت،
أو أن لا تستنشقه وتموت.

*****

نحن أحرار.
قيل لنا: هاجروا واسكنوا أين ما شئتم.

*****

بعض الأحلام لا تموت، لكنّنا لا نستطيع أن نشق طريقاً لها نحو غايتها، فنئدها في القلب مجبرين، ولا نستطيع الهروب من شبح أرواحها.

*****

شخصان لا يمكنك التّغلب عليهما في النقاش،
من يملك علماً كثيراً،
ومن لا يملك علماً البتّة.

*****

قد تمنح الآخرين أشياء لا تستطيع أن تمنحها لنفسك.
سمعت خبر وفاة طبيب بمرض كان يعالج النّاس منه.

*****

هناك ما هو أسوأ من السجن، أن تكون مكبّلاً في عالم الحريّة

*****

أحياناً نلجأ إلى الأشياء القاتلة لنتعافى بها، كالدّخان والحبّ.

*****

إن كان الجميع يحملون قلوباً بين أضلاعهم، فمن أين أتى كلّ هذا الخراب.

*****

كن صلبا لا يُكسر أبداً، أو هشّاً يُكسر من الضّربة الأولى.

لا تسمح لنفسك أن تكون بنصف صلابة ونصف هشاشة فتفتّ فتّاً.

*****

وقوع الأحداث المؤذية أسهل من انتظارها.

*****

الّذين تجدهم دائماً في مكانهم هم أكثر النّاس ضياعاً.

*****

في الوقت الّذي تبحث فيه عن النّجاة،
تراودك نفسك أن تبحث عن الموت الرحيم.
حينها ستجد أن كليهما مغريان.

*****

حين تغيب الشّمس قبل موعد الغروب، اعلم بأنّ هناك غيوماً حجبتها عنك.
الشمس لا تنطفئ.

*****

سيسقط الجدار عندما يرتفع إن كان أساسه مائلاً.

*****

ليست كلّ البذور الّتي تدفن تصبح أشجاراً، بعضها يصبح طعاماً للنّمل.

*****

بعض الكلمات دموع ذُرفت من القلم.

*****

إذا كنت لا ترى الجمال في داخلك، فلن تراه في مكان آخر.

*****

المبالغة في إخفاء الشيء يعني إظهاره.

*****

للكلمات أعمار أطول من حياة قائلها.

*****

لا يمكنني أن أثق بذوق شخص يعجبه كلّ ما يراه.

*****

تبدأ حياة البذرة عندما تنتهي حياة القشور المحيطة بها.

*****

الحياة خدعة، لم يعشها أحد.

*****

الذّكريات الّتي لا تموت تقتل صاحبها.

*****

ماذا يفعل الإنسان عندما لا يستطيع أن يفعل شيء؟!

*****

لم يصل أحد إلى نهاية الحياة، النّاس تصل إلى نهاياتها.

*****

كلما اقتربت من الشيء ازددت بعداً عنه.

*****

عمر الإنسان لحظة واحدة، وهي الّتي يعيشها.

*****

القانون ينصّ على معاقبة المجرمين كلّهم باستثناء الفقر.

*****

الشّتاء بارد على من لا يمتلكون معطفاً.

الحياة شتاء.

*****

في الحقيقة لا يوجد قاع، وهذا الشّيء لا يدركه إلّا الّذين يسقطون.

*****

لا يطوي النّسيان من فقدنا مادام حاضراً أمامنا وقد امتلكه آخرون.

*****

إنّ الحكمة أكثر ما نحتاجه عندما يصبح الجميع حكماء.

*****

أنا ثلاثة أشخاص، اثنان لا يتّفقان أبدا، والثّالث حكم بينهم.

*****

لا تشتكِ من ركلة الحمار إن صفّقت له ذات يوم.

*****

الجميع يريد تغيير خارطة العالم، ولا أحد يمسك قلماً ليبدأ.

*****

من الغرائب أن يعترف البعض بأنّ ما يميزه عن الحيوان هو العقل، ولا يستعمله.

*****

لا تأمن النّار، معظم الّذين أشعلوها اكتووا فيها.

*****

في معظم الأحيان يفعل الشّبع ما يفعله الجوع.

*****

إن كنت لا ترى الضّوء فهذا لا يعني انعدامه، قد تكون أنت الأعمى.

*****

قد يحدّ الضّوء السّاطع من نظرنا أحياناً،
فلولا العتمة ما رأينا النّجوم.

*****

لا أحد يراك وأنت في المكان المظلم مهما حاولت لفت الانتباه.
انتقل إلى النّور.

*****

الرّحلة الطّويلة متعبة، حتّى وإن كان مكان الوصول جميلاً.

*****

حين تركب البحر عليك أن تضع الغرق احتمالاً، ليس كلّ من ركب البحر نجا.

*****

قررت أن أرى الحياة من مساحتي الخاصة فلم أرَ شيئا.

*****

الحياة لعبة ستختمها قبل أن تنتهي إن اجتزت قوانينها.

*****

لو كنت أعلم أن الوصول ليس بذلك الفرح الّذي كنت أتوقّعه لتعمّدت إطالة الطّريق.

*****

ما أجمل الغفلة الّتي ينبّهنا الآخرين للابتعاد عنها!

*****

يوماً ما سيكون ثمّة حلقة أخيرة يُكشف فيها كلّ شيء لنا، نحن الّذين نشاهد مسلسل الحياة.

*****

في الحرب يموت الجميع؛ حتّى الّذين لا يقتلون يموتون أيضاً.

*****

الّذين يعلمون أنّهم يسيرون إلى حتفهم ويواصلون المسير؛ يدركون أنّ ذلك أسهل عليهم من العودة إلى الحياة.

*****

أحن إلى كلّ ماكنت أرغب بمغادرته دون عودة.

*****

في أيّ زاوية سيضعنا هذا الهواء؟!
نحن الّذين أصبحنا كأوراق الخريف.

*****

في بعض الأحيان تكون الابتسامة بكاء من نوع آخر.
اليوم ابتسمتُ بعد أن شعرت بالدّوار في عملي،
وأخذوني إلى طبيب كان يحاول الغشّ منّي في
الامتحان الدّراسي.

*****

نحن كبذور النّبات في تربة جافّة؛ لا ننبتُ إلّا بعد أن تُروى بالماء.

*****

تحت سماء غائمة، أنصتُ إلى صوت ناي قادم من بعيد.
يا عازف النّاي أحييتَ حنيناً مدفوناً في غياهب القلب،
يا عازف النّاي زد من الأنين أريد أن أبكي.

*****

ما أقسى أن تكون إنساناً.

*****

مازلت أذكر أن أحلامي كانت تقتصر على أن تُهدم المدرسة، أو أن أعتزلها من أجل أن أتفرّغ للّعب.
ليس المهم تحقيق الأحلام، المهم أن نحلم بشيء لا نندم على تحققه.

*****

أشتهي أن أكون مع النّاس، ولا أريد أحداً،
وأن أجوب الأرض دون أن أخرج من غرفتي.
هذا القلب الأحمق لا أعرف ما يريد.

*****

أكثر الأمراض فتكاً بالرّوح والجسد هي تلك الّتي لا يستطيع الطّبيب أن يشخّصها.

أتمنّى أن أفقد ذاكرتي إن كنت سأحنّ إلى هذه الأيّام.

*****

ستبكي في الأمكنة الّتي لا تملكها، وكنت تعتقد بأنّها لك.

*****

فكّر كثيرا عندما تريد أن تسير في المنعطف، ربّما ستجد الطّريق مسدوداً إن عدت.

*****

لو كنت أعلم أن هذا مصيري لما تركت أبي ومعلمي يضرباني من أجل مصلحتي قط.

*****

عندما يخاف الإنسان من شيء يهرب إلى بيته، لكن أين يذهب الّذي لا بيت له؟!

*****

بينما القليل يتمنّى أن يأخذ كلّ ذي حقّ حقّه، يعترض الكثير.

*****

أسهل القيود هي الّتي توضع في اليدين.

*****

الامتلاك أوّل خطوات النّهاية للشّغف .

*****

ما الفائدة من الأضواء إن كانت تنير الحاويات ولا تنير الحدائق؟!

*****

تأمّلات عاطفيّة

لقد كتبكِ الرّبيع في صفحاته فنمت الحروف زهوراً، ونُثرَتْ في الطّبيعة لتعطي الكون جمالاً بألوانها البهيّة، ورائحتها الزكيّة، ثمّ قرأها الصّيف وعرج بها إلى السّماء، وأعاد صياغتها، فتحوّلت إلى نجومٍ متلألئة تمدّ الأرض نوراً وجمالاً

وعندما حلّ الخريف عجز عن تقديم شيءٍ لها فنقّاها من كلّ ذبولٍ، ليأتي الشّتاء ويجدّدها بأبهى الصّور.

وكنتِ أنتِ وراء كلّ شيءٍ جميل.

*****

في مسابقة تحت عنوان من يستطيع أن يقدّم لمن يحبّ أكثر من الآخر، وبإشراف لجنة التّحكيم المؤلّفة من قلبي وقلبها.

كتبت لها كتاباً عن الغزل والحبّ، وقلت لها متباهياً بأنّها لا تستطيع أن تفعل ما فعلته: بادليني بمثله إن استطعتِ.

قالت: بل سأعطيك أكثر منه، ثم اقتربت وعانقتني، فحُسمت النتيجة لصالحها.

*****

أتذكرين عندما كنّا نلتقي خلسةً تحت جنح اللّيل، ونصوغ حياةً جميلةً كالنّجوم الّتي نعدّها في تلك اللّحظات؟

مازلتُ أذكر أنّنا اتّفقنا على تسمية الابن الكبير أحمد، وعانقناه في أحلامنا حتّى كادت تُكسر عظامه.

ومنذ أن تزوّجتِ ورُزقتِ بأحمد أصبحتُ أعانقه كلّ يومٍ عندما يأتيني حاملاً لطبق الطّعام.

*****

اقترفتُ ذنب الحب، وسُجنت روحي بين أضلاعك.

قاضيتي: بحقّ العدل، اصدري بي حكم الإعدام بالعناق، ونفذيه أنتِ.

*****

كان أبي يبعدني عن الدّخان ورفقة السّوء والحبّ
ويقول: ما أجمل هذه الأشياء لولا عواقبها
يبدو أنّ أبي كان يحب امرأة غير أمي.

*****

ليتني أعرف ما يحكيه قلبي أثناء شرودي ونومي،
فهو يصمت عندما يصحو عقلي،
وأنا سئمت من دفع الثّمن، دون معرفة السّبب.

*****

وجهك أجمل الطّرق الّتي سافرت فيها وأنا في مكاني،
ولا أريد أن أصل.

*****

التقى الجبلان،

وأنتِ مازلت غائبة

أين سنلتقي؟!

لم يعد لنا على هذه الأرض مكان.

*****

هل تعلم لماذا نفرح عندما نجد أشياءنا القديمة؟

إنّنا نلامس جزءاً فقدناه من نفسنا.

*****

القلب كالزّجاج،

حين ينكسر لا يعود كما كان من قبل،

ويصبح مؤذيا لمن لا يعرف كيف سيحتويه.

*****

القلب يعرف ما يوجد في نهاية الطّريق،
لكنه يريد أن يسير ليتأكّد.

*****

حين يشتدّ الحنين لا يبالي القلب بأيّ شيء، يُريدُ من يحبّ، ولا يهمّه الثّمن، حتّى وإن كان هو.

*****

لا يمكن أن تكون عاقلاً وعاشقاً في آنٍ واحدٍ، فالعشق مدينة لا تُدخلك أسوارها برفقة عقلك.

*****

كنتُ متيقّناً بأنّك خائنة، وعندما سألتك عن ذلك تمنّيت أن تكذّبي الخبر لأصدّقك.

*****

على الغائبين أن يبقوا غائبين إن كانوا سيعودون بدون اللّهفة.

*****

في بعض الأحيان يكون الحبّ حمامة تطير بك إلى السّماء وتدعك تسقط.

*****

أخشى من اللّيل والمطر كي لا تستيقظ ذاكرتي فيبكي قلبي.

*****

لا أحد يستطيع أن يقرأ ما بين السّطور،
بين أحببتك وافترقنا قصّة حياة كاملة.

*****

لن أهرب من المطر مجدّداً،
لا شكّ أنّ هناك أحلام وأشخاص تبخّرت ذات يوم بسبب شمس الواقع الحادة، وقرّرت العودة على هيئة قطرات

*****

رحت أسأل العابرين عنكِ؛ فإذا بي أرى وجهك فيهم من بعيد، وكلّما اقتربت منهم لا أجد أحداً.

*****

أمامي عدّة طرق، وكلّها تؤدي إلى الجنة، وأريدُ أن أمشي فيها كلّها في آنٍ واحد، لا أريدُ أن أصل الجنة بطريقٍ واحد فقط.
أمامي مفاتنكِ

*****

أصبحت بعد رحيلكِ ناياً لا يصدر غير الأنين، حتّى وإن نفخت فيه السّعادة.

*****

عندما كانت صغيرة كانت تهرب مني كي لا أقبّلها،
واليوم هي من تطالبني بالقبلة.
ليتني كلّي شفاه.

*****

الأرواح الدّافئة تدفئ الجسد، لكن الأجساد الدّافئة لا تدفئ الرّوح.

*****

أعلم أين أنا موجود، لكن لا أعلم أين أكون.

*****

لا أحد يعذّب الإنسان بقدر ما يعذّب الإنسان نفسه.

*****

ما رأيك أن نلعب القمار،
ونستبدل النّقود بالقُبل،
وعلى الخاسر أن يُقبّل الفائز
أعدك أنّني سأكون خاسراً باستمرار.

*****

أنا لا أملك شيئاً،
أنا معكِ،
أنا لا ينقصني شيء.

*****

حدّثني جدّي عن العيون قائلاً: عيون النّساء لصوص،
وقد سرقتني جدّتك بنظرة.

*****

لا أذكر أنّي دخلتُ عيادةَ طبيبٍ نفسيّ، أو جسديّ، أو
أنّي دخّنتُ سيجارةً، لكنّي فعلت ذلك بعد رحيلكِ.
مؤلمٌ أن يصبح من كان طبيبك سبباً لمرضك.

*****

لنعيد صياغة الجغرافية ونصحّح المفاهيم الخاطئة.
هناك قمران ينيران الأرض،
أحدهما أنت.

*****

نظرت حولي متعجباً عندما كنت أمام منزلك، فآخر ماكنت أتذكّره أنّني ذاهب إلى صديقي.

*****

وحدي الّذي يفهم قصد ابتسامتك، وغمزة عينكِ، والكلمات الّتي تنطقينها وليس لها أصل في قواميس اللّغة.
وحدك من تخاطب قلبي.

*****

عندما أجلس معك حدّثيني عن أيّ شيء تريدينه ـ حتّى وإن كنت أكرهه ـ فأنا معكِ ولست معكِ.

*****

بيني وبينك مدن وشوارع وأشجار، بيني وبينك لا شيء.

*****

أنت ككأس ماء لا ينقص؛ كلما شربت منه ازددت عطشاً.

*****

أنا الّذي كنتُ معكِ في الأمس لست أنا الّذي معك اليوم؛ وأنت كذلك. فالحبّ يجدّدنا باستمرار.

*****

كلّما أغمضت عينيّ أراكِ.

*****

عليك أن تتعامل مع الأفكار الّتي تأتيكَ ليلاً بحذر.
لا تبح بسرّ، ولا تكتب رسالة، ولا تقطع عهداً.
لا تسألني لماذا، حين تُشرقُ الشّمس ستعلم.

*****

أرى مالا يُرى وأسمع مالا يُسمع، وأتكلّم مالا يُحكى؛
وهذه الأشياء تؤلمني كثيراً.

*****

لم أعد أريد طيفكِ، أما من هواء يحملك إليّ؟!

*****

أتعلمين ما حلّ بي من انقسامات؟!
لقد أرسلتُ قلبي إليك رسولاً، فخان جسدي وبقي عندك.

*****

أنا لا أريد وصفك، ولا الحديث عنك، لأنّني لا أحبّذ التّكلم عن نفسي.

*****

جلست بجانبي قائلةً: أنا لا أحبّك.
فرددت عليها: اللّسان كاذب حين يتعارض ما ينطقه مع الجوارح، عانقيني ودعكِ من هذا الكلام.

*****

فرضتُ الرّبا بالحبّ بيني وبينك، فهل تذكرين كم من قبلة أقرضتك إيّاها.

*****

أحيانا تعلم أن الأعذار كاذبة
لكنّك تجبر نفسك على تصديقها.

*****

عانقتك دون أن تمسّك ذراعيّ،
وكلمتك دون أن أحرّك لساني،
وسمعتك وأنت لم تتكلمي،
وسافرنا إلى حيث نريد دون أن نتحرك.
هي لغة العيون ياسيدتي، فلنبدع بالتّحدث فيها.

*****

كلّما هممت بوصفك أسرح في محاسنك ولا أكتب شيئاً.
لا يمكن الإحاطة بجمالك وتقييده.

*****

كيف يمكن أن استأصل حبّك وهو يحتلّ قلبي بالكامل
ويسرح بحرية بين حجراته الأربعة

*****

الرّوح هناك مريضة، والجسد هنا يشتكي الألمَ .

*****

أعذريني فقد أخطأت ذات يوم وشبّهتك بالقمر.
يالسذاجتي كيف اعترفت بأنّ القمر الرمز الأوّل للجمال؟!
هذه المفاهيم يجب أن تتغيّر، الرمز الأوّل للجمال أنت ثمّ أنت ثمّ أنت، وليغضب القمر فلست مبالياً.

*****

في قانون العاشقين، تفضّل الشّتائم على التّعامل بجديّة.

*****

بعد رحيلكِ أصبحتِ تأتينني في حلمي كلّ يوم، وعندما أستيقظ أجد جزءاً مفقوداً منّي،
وذات يوم لم استيقظ.

*****

ليتها تتحقّق.
آهٍ، لو أنّها لم تذهب.
هذا ما أقوله بعد أن أنتهي من شرودي،
هذا ما أقوله باستمرار.

*****

أنت عوضي الّذي لا يعوضّه شيء.

*****

لا تعطهِ الحبّ كلّه كي لا يصرفه،
الحبّ عنده كالنّقود عند الأطفال.

*****

في حفل أقامته الحياة،
دعوتك لترقصي لي،
فلففت كلّ ما أملك من سعادة أسفل خصركِ.
وعندما بدأتِ بالرقص،
أخرجت قلبي وروحي،
وفتتّهما عليكِ،
وبعد دقائق لم أجدكِ،
فاتخذت قراراً بأن انحني لأُرجع قلبي وروحي
لكنّي لم أنفّذه خشية من كبريائي.

*****

جلست بجانبي في الحافلة،
وشعرها يتدلّى على الكرسيّ الّذي خلفها
التفتت نحوي وقالت: بمَ تحدّق؟
قلت: أحيانا يتمنّى الإنسان أن يكون كرسيّاً
حتّى ينال ما يحبّ دون قيد أو شرط.

*****

أحيانا تكون الابتسامة أشدّ الأنواع للتّعبير عن الألم.

*****

بدأت تتفاقم مشاعري، بدأت أشعر بأنّني أمكِ.

*****

بعض الأشخاص كالماء،
إن اقترب منك روى ظمأك،
وأحيا كلّ أرضٍ ميتةٍ فيك،
وأنبت كلّ بذرةٍ فيها.
نحن جنّةٌ مع من نحبّ،
وصحراء بدونهم.

*****

ليس هناك حاجة للكلام أثناء العناق، كلّ شيءٍ يفصح عن ذاته من ذاته

*****

أسوأ ما يمكن أن تُبتلى به، أن يكون لديك قلبٌ وضميرٌ بين ناس لا يملكونهما .

*****

أقسى عقابٍ تعاقب به من يحبّك أن تؤذي نفسك.

*****

قد يلتئم الجرح العميق، لكن لا يزول أثره.

*****

عيناكِ ملاذ لمغادرتي الحياة دون وفاة.

*****

كلّ الّذين نحبّهم ألم متوقّف، يتمّ استئنافه عندما يصيبهم أذى

*****

عندما نحب يعمى القلب ونرى به كلّ شيء، ويبصر العقل ولا نرى به أيّ شيء.

*****

فيَّ لهب لا يُطفأ بالماء، أعيريني شفتيك .

*****

كان طفلك يجلس بجانبي ويقول لي : كيف سأرسم اسم أمّي على عضدي مثلك؟

*****

كانت أمّي تقول لي عندما أكون جائعاً: لا تأكل فتات الخبز قبل أن ينضج الطعام كي تستطيع الأكل بشراهة ولذة.
كانت أمي تقول لي: لا تأكل فتات الحبّ.

*****

هدوء الجسد ضجيج الرّوح.

*****

مهما بلغ كبر ممحاة الثّقة فإنها لا تمحي حبر الغيرة.

*****

الغيرة هي أن يتغذّى الإنسان على أحشاء روحه مجبراً.

*****

ألم تلاحظي كيف اختفى كلّ شيء بعد رحيلكِ؟!

السّعادة،

والحياة،

وأنا.

*****

أعطيتِني الدّواء عندما كنتُ معافى، فضرّني.

*****

قريتي،

لم يبقَ إلّا الصّور

كلّما أراها لا أعلم ما يحصل لي،

تارة أشعر أنّني أطفئ جمر قلبي المشتعل حنيناً،

وتارة أشعر أنّني أسكب وقوداً على الحريق.

أعلم شيئاً واحداً فقط، أنّ هناك قلباً قد احترق، وهو قلبي .

*****

الجنون ليس ألماً،
الألم أن تصبح عاقلاً بعد الجنون
اسأل العشاق عن ذلك.

*****

عندما يصيبني جرح أضمّده، وأعالجه حتّى يشفى،
لكن هناك جرح أصابني، لا أستطيع أن أضمّده
وأعالجه.
ثمّة جزء آخر منّي في مكان آخر يتألّم

*****

ليتك لم تقتربي.

ليتك لم تبتعدي.

ذلك ما تبقى لي مع الألم.

*****

عانقيني حتّى تختلط العظام،

وتندمج الروحان،

حتّى نصبح واحداً

نحن الاثنان.

*****

عبثاً أكابر عندما يتمّ الحديث عنكِ.
أقول لهم : كرهتها، لا أريدها، أصبحت في قائمة النّسيان، ثمّ أصمت قليلاً وأخرج لأمسح دمعي.

*****

كم من مرّة يجب أن أعانقكِ حتّى أكون عادلاً مع حنيني!

*****

إنّك تتغلغلين في مكنون أحشائي؟
وتجعلينني لا أرى ولا أسمع غير ما تريدينه،
وكلّ شيء في روحي وجسدي مسخّر لكِ
حتّى الابتسامة لا ترتسم على وجهي إلا بعد أن
تأمريها، فلمَ ينادونني بمصطفى ؟
أفهِميني يا أنا.

*****

عزيزتي،
كم تمنّيت أن تقرأي ما أكتبه،
لتعلمي أنّي عارٍ تحت مطر الحنين.

*****

قالت لي ذات يوم: أريد قلبك.
تذكّرت أخي الصّغير قبل أن يموت، كان يخبرني بأنّه يريد لعبة باهظة الثّمن.
لم أعطه إيّاها خوفاً من أن يكسرها، وبعد موته تمنّيت أن يعود لأعطيه إيّاها وكلّ ما يتمنّى، حتّى لو كسره.
خذي قلبي، حتّى لو مزّقتِه.
أن أعطي وأندم خير من أن أمنع وأندم.

*****

في آخر رسالة ودّعتني بها قلتِ لي : "سلام"
وذاك ما فقدته بعدها.

*****

أبحرتُ وغرقتُ،
وسافرت وعدت،
ونمت واستيقظت،
ودفئت وبردت،
في قبلة منكِ.

*****

كان كلّ شيءٍ على ما يرام.
ليتها لم تمطر على الذّاكرة.

*****

بإمكانك أن تفسدي ما بيننا،
لكن لا يمكنك أن تصلحيه بعد أن يفسد.

*****

كنت أحمل حصى في يدي، وأريد أن أرميها، ومفتاح في يدي الثّانية أريد وضعه في جيبي.
أثناء شرودي رميت المفتاح ووضعت الحصاة في جيبي.
في شرود ثان رميت قلبي.

*****

مسكينة تلك الحمامة الّتي أتتها فرصة الهروب فرفضتها؛ لأنّها وثقت بصاحب القفص.
ستُساق يوماً إلى نهايتها بيده.

*****

ادعيني وسأكتفي بجنّة واحدة فقط.

*****

النّـهايـة

الّذين يعلمون أنّهم يسيرون إلى حتفهم ويواصلون المسير؛ يدركون أنّ ذلك أسهل عليهم من العودة إلى الحياة.